Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذ جعل العرب دراسة مجالس عبد الملك ضمن حديثهم عن النقد، فذلك أنّ أكبر مظاهر النقد عندهم هو «علم البلاغة»[٨٥].

ومن هنا لا بدّ أن يكون الأسلوب معبّراً عن شخصية صاحبه، وروحه ومواهبه وملكاته[٨٦]. وهذا يوضح حديثنا عن موارد بلاغة عبد الملك ومظاهرها وتأثيرها وتأثرها.

ولا يغيب عن عبد الملك بن مروان، ما كان من حديث في الجاهلية، عندما تحاكم شعراء من بني تميم إلى ربيعة بن الحذار ليقضي بينهم أيهم أشعر. وكان قبل ذلك من حديث حول حكم عمر بن الخطاب (ـ ٢٣ هـ)، رضي الله عنه على شعر زهير بن أبي سلمى.

ظلّت سلائق العرب في العصر الأموي سليمة، وقريبة في نهجها من الأسلوب الإسلامي، وعهده باللغة العربية. إذ كانت اللغة في قوتها، ونصاعتها، وعدم تسرب اللحن والهجنة إليها. فترى من بلاغيي هذا العصر ونقاده عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي... إذ يقول للشعراء: تشبهوني مرة بالأسد، ومرة بالبازي، ومرة بالصقر، ألا قلتم كما قال كعب الأشقري: ملوك ينزلون بكل ثغر... الأبيات[٨٧].

ثم إنّ الحديث عن البلاغة في مجلس عبد الملك، قد استهجنه أناس، لأنهم لم يقعوا عليه في الكتب التي أرّخت للبلاغة العربية: المطبوع منها والمخطوط، كما أنّ فريقاً آخر، شاع عندهم الحديث عن مجالس عبد الملك الأدبية. أو ما انتشر في التأريخ لمجالس النقد والأدب في العصر الأموي.

تبدو البلاغة واضحة في مجلس عبد الملك، وهذا لا يخالف ما شاع

---

٨٥ ـ السابق: ص ١٠.

٨٦ ـ ينظر: دراسات في النقد الأدبي، د. خفاجي، ص ١٠. وينظر: القاضي الجرجاني الأديب الناقد، د. محمود السمرة، ص ١٤٩ ـ ١٥٩، المكتب التجاري، بيروت.

٨٧ ـ تقدمت في الحاشية رقم (٣٨).